

## خلاصات تعليمية تجويدية في المُقدِّمة الجَزْرِيَّة لِلإِمَامِ ابْنِ الجَزْرِيِّ (ت 833 هـ - 1429م)

عادل إبراهيم أبو شعر\*

### ملخص

تمثل منظومة المقدمة الجزرية للإمام ابن الجزري أساساً لعلم التجويد يركن إليه قراء القرآن الكريم وحفاظه. ومعلوماتها ترجع إلى مصدرين أساسيين من كتب ابن الجزري هما النشر والتمهيد، وهذا البحث هو خلاصات تعليمية تأصيلية لأبواب الجزرية، وترجع في غالبيتها إلى ابن الجزري في كتابيه المذكورين؛ إذ هو أقدَرُ على شرح كلامه. وجعلته في مبحثين: المبحث الأول تناول فيه علم التجويد والتلقي الدقيق للقرآن العظيم، والتعريف بالناظم وبمنظومته "المقدمة الجزرية" وتحتة مطلبان، وأما المبحث الثاني فيتضمن ستة مطالب هي خلاصات تعليمية لأبواب الجزرية.

**الكلمات الدالة:** المقدمة الجزرية، ابن الجزري، التجويد، الأصوات.

### المقدمة

خلاصة مركزة لما جاء في النشر والتمهيد؟  
- ما سبب اختلاف شرح المقدمة الجزرية في فهم مراد ابن الجزري في بعض الأبيات؟  
على سبيل المثال، كان من المشكل جداً استشهاد المايين لهمس الكاف والتاء المتحركتين ببيت ابن الجزري:  
وَرَاعِ شِدَّةَ بِكَافٍ وَبِتَاءِ

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:  
فهذه خلاصة تعليمية مركزة لأبواب منظومة "المقدمة الجزرية" للإمام أبي الخير محمد الجزري، رحمه الله تعالى، يتجلى فيها قدرة ابن الجزري الفائقة في اختصار معلومات كثيرة في أبيات قليلة، فهي بمثابة المذكرة لأحكام التجويد، وتمثل أساساً لعلم التجويد، يركز عليه طالب الإجازة القرآنية في أكثر المراكز والمؤسسات والمعاهد التعليمية القرآنية على مستوى العالم الإسلامي اليوم.

كَشْرِكُكُمْ وَتَتَوَفَّى فِتْنَتَنَا  
إذ كيف تمنع الشدة الهمس، الشدة تمنع الرخاوة أو البينية، أما أن تمنع صفة مغايرة عنها، فهذا مُشْكَلٌ، ورجعت إلى كتاب النَّشْرِ، فوجدته عند المثال: (تتوفى) يحذر من قلب التاء سينا - كما سيأتي بعد - نعم هذا هو المراد، فإذا لم يُراعِ القارئُ الشدة في التاء ربما تتقلب سينا.

ومثل ذلك: اختلاف الشرح في المراد بحق الحرف ومستحقه عند ابن الجزري في قوله: (وهو إعطاء الحروف حقها\* من كل صفة ومستحقها)؟ مع أن ابن الجزري جلاه في كتابه النشر كما سيأتي.

ومثله أيضاً اختلاف الشرح في تفسير قول ابن الجزري: (من لم يُصحَّحِ القرآنَ آثمٌ)، هل يأنم الإنسان حقاً بتركه لأحكام التجويد؟ كل ذلك سيأتي مبيناً أجوبته من كلام ابن الجزري نفسه.

استنّهضني ذلك الأمر لوضع خلاصات تعليمية لأبواب الجزرية تمثل أساساً لعلم التجويد، أضعها في المكان المناسب لها، مع الاستعانة بكتابي ابن الجزري: النشر والتمهيد؛ إذ إن صاحب النظم هو أقدَرُ على شرح دقائق كلامه، دون العَضِّ من قيمة الشروح والشرائح، وجعلته في مبحثين:

### أهمية الدراسة والدراسات السابقة

تأتي أهمية هذه الدراسة واختلافها عن الدراسات السابقة، وأقصد بها شروح الجزرية المتعددة، قديمها وحديثها، في تركيزها الشديد في عرض خلاصات تعليمية لأبواب الجزرية، ورجوعها إلى المصادر التي استقى منها ابن الجزري معلوماته، والاستفادة من معطيات علم الأصوات المعاصر في تفسير بعض الظواهر الصوتية.

### مشكلة الدراسة

- لماذا اتسعت شروح الجزرية اتساعاً كبيراً مع أنها

\* قسم القراءات والدراسات القرآنية، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الأردن. تاريخ استلام البحث 2015/10/11، وتاريخ قبوله 2016/1/7.

فقد نُقل عن الإمام سفيان الثوري أنه قال: "الإسنادُ سلاحُ المؤمن، فإذا لم يكن معه سلاحٌ، فبأي شيءٍ يقايلُ" (2) وقال الإمام عبد الله بن المبارك: "الإسنادُ من الدين، لولا الإسنادُ لقال من شاء ما شاء" (3).

### ثانياً: منهج علم التجويد

كان لاختلاط العرب بغيرهم من الشعوب بعد مجيء الإسلام أثرٌ كبيرٌ في أن يبدب اللحن إلى لغتهم وأسننتهم، وتفسد سلاتهم، فحشي العلماء أن ينعلق فهم الكتاب العزيز والسنة الشريفة المطهرة، فقامت علوم اللغة تحاول معالجة لحن الألسنة الذي وصل خطرُه إلى أن طال حتى الفصحاء الذين تؤخذ منهم اللغة.

واللحن . كما ذكر العلماء . على قسمين: جلي وخفي: فالجلي: هو الخلل في اللفظ، سواء أخل بالمعنى والإعراب، كتغيير حركة الناء في: (أنعمت) الفاتحة: 7 أو بالإعراب فقط، كتغيير حركة الهاء في: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة 1 وغيرها]. والخفي: هو خلل يطرأ على الألفاظ فيخل بالعرف، كالإخلال بأحكام النون الساكنة والتنوين. وهذا الذي اعتنى به علماء القراءة والتجويد؛ ولذلك فقد رسموا منهجاً مستقيماً في دراسة أصوات الفصحى، تناولوا فيه مخارج الحروف وصفاتها، وما يحصل لها من أحكام أثناء التركيب (4).

وقد أشار إلى هذا المنهج ابن أم قاسم المرادي (ت 749هـ) فقال: "وقد اتضح بذلك أن تجويد القراءة يتوقف على أربعة أمور: أحدها: معرفة مخارج الحروف. والثاني: معرفة صفاتها. والثالث: معرفة ما يتجدد لها بسبب التركيب من الأحكام. والرابع: رياضة اللسان وكثرة التكرار، وأصل ذلك كله وأساسه، تلقيه من أولي الإتيان، وأخذُه عن العلماء بهذا الشأن" (5). وذكر الإمام أبو العلاء الهذلي (ت 569هـ) أنه "إن انضاف إلى ذلك حسن الصوت، وجودة الفك، وذراية اللسان، وصحة الأسنان، كان الكمال" (6).

### ثالثاً: رصد علماء التجويد لأخطاء التلاوة على مر العصور

من المباحث التي تُطالعك في كتب علم التجويد رصد القراء لأخطاء الناس التي تقع لهم أثناء تلاوتهم كتاب ربهم، والتي هي ناتجة عن ميلان طباعهم، وتأثرهم بلهجاتهم وعاداتهم النطقية التي اكتسبوها من مجتمعاتهم.

ولو تأملنا في كتب علم التجويد كالرعاية لمكي بن أبي طالب القيسي، والتحديد لأبي عمرو الداني، والمقدمة الجزرية هنا، لظهرت لنا هذه الحقيقة.

ركز علماء التجويد في كتبهم على رياضة اللسان، قال

المبحث الأول أتناول فيه علم التجويد والتلقي الدقيق للقرآن العظيم وجعلت تحته مطلبين، أتناول فيهما بشكل مختصر الدقة المتناهية لعلماء التجويد في رصدهم أخطاء اللاحنين بكتاب الله تعالى، وتصحيح النطق لهم، والتعريف بالناظم وبمنظومته "المقدمة الجزرية" أما المبحث الثاني فيتضمن ستة مطالب هي خلاصات تعليمية لأبواب الجزرية. وأرجو الله عز وجل أن أحسن العرض والكتابة، وأن يكون هذا البحث المتواضع جزءاً من القيام بحق هذا الإمام العظيم والوفاء له. وبالله التوفيق.

### المبحث الأول

#### النقل الصوتي الدقيق للقرآن العظيم والتعريف بابن الجزري ومنظومته الجزرية

#### المطلب الأول: النقل الصوتي للقرآن العظيم

##### أولاً: أهمية النقل الصوتي:

خص الله - عز وجل - هذه الأمة بالنقل الصوتي الذي يُعد مَفْخَرَةً من مفاخرها تضاهي به الأمم السابقة واللاحقة. وإنه لمن نعمة الله عليها وتشريفه لها أن تعهد بحفظ كتابها دون غيرها من الأمم الذين أوكل الله إليهم مهمة حفظ كتبهم، فقال: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّيَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ﴾ سورة المائدة 44، ففرطوا في ذلك ودخل إلى كتبهم التغيير والتبديل والحذف والنقص كما هو معلوم.

كان عرض النبي صلى الله عليه وسلم القرآن . بأمر من ربه . على أبي بن كعب ؓ تعليماً للأمة جميعاً بأن النقل الصوتي هو أساس متين وركن مكين في حفظ القرآن وحمايته. فحمل الصحابة هذه الأمانة من النبي ﷺ ونقلوا القرآن لمن بعدهم غصاً طرياً كما سمعوه من فم المعلم الأول ﷺ وسار الأمر كذلك من بعدهم فكان لعلماء القراءة في التلقي الشفوي مناهج دقيقة، وكانوا يعدون أفواه الرجال أهم مستودعات العلم الحقيقية، ويرون أن النقل من الأفواه هو النقل السليم الذي يظهر كل زيف يعتره.

فمن مظاهر دقة علمائنا رضوان الله عليهم:

1- أنهم كانوا ينهون أن يؤخذ القرآن من المصحف، وينعتون كل من يأخذ القرآن من المصحف بالمصحفي، فقد ذكر الحافظ أبو العلاء الهذلي (569 هـ) بسنده إلى سليمان بن موسى، قال: "لا تقرأوا القرآن على المصحفيين، ولا تأخذوا العلم عن المصحف" (1).

2- عنايتهم الشديدة بطلب الإسناد وقربه من النبي ﷺ

الوهاب بن السلار، والشيخ أحمد بن إبراهيم بن الطحان، والشيخ أحمد بن رجب في سنة 767 هـ، وجمع للبيعة على الشيخ المجود إبراهيم الحموي، ثم جمع القراءات بمضمن كتب على الشيخ أبي المعالي بن اللبان في سنة 768 هـ. وسمع الحديث ممن بقي من أصحاب الدميّطيّ والأبرقوهي، وأخذ الفقه عن الشيخ عبد الرحيم الإسنويّ وغيره وسمع الحديث من غيرهم.

هـ- رحلاته العلمية: حج سنة 768 هـ، فقرأ بمضمّن: العُنوان، والتيسير، والشاطبية على العلامة أبي عبد الله محمد بن الصائغ، والشيخ أبي محمد بن عبد الرحمن بن البغدادي، ثم رجع إلى دمشق. ورحل رحلة ثانية، فجمع ثانياً على ابن الصائغ للعشرة بمضمّن الكتب الثلاثة المذكورة، وبمضمّن المستتير والتذكرة لطاهر بن غلبون، والإرشادين، والتجريد لابن الفحّام، وعلى ابن البغداديّ للأئمة الثلاثة عشر، وهم العشرة المشهورة ثم عاد إلى دمشق، فجمع القراءات السبع في ختمه على القاضي أبي يوسف أحمد بن الحسين الكفريّ الحنفيّ.

ثم رحل إلى الديار المصرية، وقرأ بها الأصول والمعاني والبيان على الشيخ ضياء الدين سعد الله القزويني، وأخذ عن غيره. ورحل إلى الإسكندرية فقرأ بمضمّن الإعلان وغيره على الشيخ عبد الوهاب القرويّ. وسمع من هؤلاء الشيوخ وغيرهم كثيراً من كتب القراءات بالسّماع والإجازة. وقرأ على غير هؤلاء القراءات ولم يكمل.

و- مناصبه العلمية والدينية: أجاز له بالإفتاء شيخ الإسلام أبو الفداء إسماعيل ابن كثير سنة 774 هـ، وكذلك أذن له الشيخ ضياء الدين سنة 778 هـ، وكذلك شيخ الإسلام البلقينيّ سنة 785 هـ، وجلس للإقراء تحت قبّة النسر من الجامع الأمويّ سنين، وولي مشيخة الإقراء الكبرى بتربة أمّ الصالح بعد وفاة أبي محمد عبد الوهاب بن السلار.

ز- تلامذته: قرأ عليه القراءات جماعة كثيرون فمنّ أكمل عليه القراءات العشر بالشام ومصر ابنه أبو بكر أحمد، والشيخ محمود بن الحسين بن سليمان الشيرازي، والشيخ أبو بكر بن مصبح الحموي، والشيخ نجيب الدين عبد الله بن قطب بن الحسن البيهقي، والشيخ أحمد بن محمود ابن أحمد الحجازي الضرير وغيرهم.

ح - المحن التي تعرّض لها، وثمرتها في الإقراء: كان تنتقل الإمام ابن الجزري في البلاد الإسلامية إجباراً أو اختياراً منافع كبيرة في إقراء جماعات كثيرة القرآن الكريم بقراءاته ورواياته، وأذكر من ذلك أمثلة من ترجمته، فبعد أن ولي قضاء الشام سنة 793 هـ، دخل بلاد الرّوم، لما ناله من الظلم من أخذ ماله بالديار المصرية سنة 798 هـ، فنزل بمدينة (بُوصة)

الداني (444هـ): "وليس بين التجويد وتزكّه إلا رياضة من تدبّره بفكّه"<sup>(7)</sup>، وقال مكّي (ت 437 هـ): "فقس على ما ذكرت لك من هذه الأصول، وخذ نفسك في تلاوتك باستعمالها، يصير لك طبعاً وسجيّة، وتحسن أفاظك بذلك، وتقرأ على أصل وصواب والله الموفق"<sup>(8)</sup>.

فإحكام النطق بكتاب الله هو الثمرة العملية التي من أجلها عُقدت مباحث التجويد، ولأنّ المبتدئ قد اعتادت أعضاؤه النطقية على وضع معين (لهجته الخاصة)، فنقله من هذا الوضع (اللهجة) إلى وضع آخر (الأداء القرآني)، ليس بالأمر اليسير، ويحتاج إلى رياضة كثيرة، حتى تعتاد أعضاؤه الوضع الجديد، وتصير له تلاوة القرآن طبعاً وسجيّة. ومن أجل ذلك عرف بعض المصنّفين التجويد بأنه: "ملكة - أي كيفة راسخة في النفس، فإن الكيفة إذا لم تكن راسخة في النفس لا تسمى ملكة بل تسمى حالة - يُقدّر بها على إعطاء كلّ حرف حقه ومستحقه"<sup>(9)</sup>.

ومعرفة أحكام التلاوة، هي التي تُسيج طريق التلقي، وتصوّته من الشك أو التحريف، لأنّ القارئ ربّما ينسى - مع بُعد العهد بالقراءة أو ترك التعليم - ما تلقاه، أو يهيم في حرف مما أخذه، فما الذي يزيده حينئذ؟! وفي ذلك يقول مكّي (ت 437هـ) منبهاً على أهمية الدراية بجانب الرواية، وأنه لا يكفي القارئ أن يقول: هكذا قرأت حتى يكون كلامه صواباً، بل لا بدّ أن يساعده النص في ذلك، قال: "وما نُقل بتلاوة ولم يُؤيّد نص كتاب، فالوهم والغلط ممكّن ممن نقله، إذ هو بشر، وإنما تعلق القراء بنصوص الكتب؛ لأنّها عندهم أثبت في الحفظ، لأنّ الحفظ يدخله الوهم والشك، فليس رواية يصحبها النقل والنص في الكتب من تأليف المتقدمين والمتأخرين مثل رواية لا يصحبها غير أن يقول ناقلها: كذلك قرأت، ولا يدخل قوله بنص كتاب"<sup>(10)</sup>.

## المطلب الثاني: تعريف موجز بالإمام ابن الجزريّ وبالمقدمة الجزرية

أولاً: الإمام ابن الجزري<sup>(11)</sup>:

أ- اسمه ولقبه وكنيته: محمّد بن محمّد بن محمّد بن عليّ بن يوسف بن الجزري، يكنى أبا الخير.

ب- ولادته: ولد في ليلة السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة 751 هـ داخل خطّ القصاصين بين السورين بدمشق.

ج- نشأته العلمية: حفظ القرآن سنة 764 هـ وصلّى به سنة 765 هـ وأجازه خال جده محمد بن إسماعيل الخباز، وسمع الحديث من جماعة من أصحاب الفخر ابن البخاري وغيرهم.

د- شيوخه: أفرد القراءات على الشيخ أبي محمد عبد

- الأزهري (ت 870 هـ).  
 3. الحواشي الأزهريّة في حل الفاظ المقدمة الجزرية لخالد الأزهري (ت 905 هـ).  
 4. الدقائق المحكمة شرح المقدمة لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري (ت 926 هـ).  
 5. المنح الفكرية شرح المقدمّة الجزرية للملّا علي القاري (ت 1014 هـ).  
 6. الدرّة المنظّمة البهية في حلّ ألفاظ المقدمة الجزرية لمنصور بن عيسى بن غازي الأنصاري السمنودي (كان حياً سنة 1084 هـ). وغير ذلك من الشروح.

### المبحث الثاني

#### الخلاصات التعليمية في تعليم التّجويد من خلال المقدمّة الجزرية

#### المطلب الأول: الخطّة التّعليمية العامّة للمقدمّة الجزرية (1-9)

1. قَالَ ابْنُ الْجَزْرِيِّ فِي النَّشْرِ (1/ 198): "وَلَا بَأْسَ بِتَقْدِيمِ قَوَائِدَ لَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَتِهَا لِمُرِيدِ هَذَا الْعِلْمِ قَبْلَ الْأَخْذِ فِيهِ، كَالْكَلَامِ عَلَى مَخَارِجِ الْحُرُوفِ وَصِفَاتِهَا، وَكَيْفَ يَنْبَغِي أَنْ يُقْرَأَ الْقُرْآنُ مِنَ التَّخْفِيقِ وَالْحَدْرِ وَالتَّرْتِيلِ، وَالتَّصْحِيحِ وَالتَّجْوِيدِ، وَالْوَقْفِ وَالِابْتِدَاءِ" اهـ.
2. اختيار العنوان والخاتمة: (المقدمّة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه) هو إعلامٌ بأنّ هذه المنظومة هي بمثابة ما يُعلم بالضرورة لقارئ القرآن، وهي فاتحةٌ وأساسٌ لعلم التجويد، وكذلك نبّه على ذلك في الخاتمة: (وقد تقضى نظميّ المقدمّة منّي لقارئ القرآن تقديمه).
3. رسمٌ خطّة لتجويد القراءة واضحة المعالم في المقدمّة (1-8).
4. مخارج الحروف المفردة (9 - 19).
5. صفات الحروف المفردة (20 - 26).
6. الاحترازات النطقية العامّة في تجويد الحروف وحسن الأداء (27 - 33).
7. الاحترازات النطقية التفصيلية في تركيب الحروف (34-72).
8. الوقف والابتداء (73 - 105).
9. خاتمة المقدمّة (106 - 109).

#### المطلب الثاني: الخلاصة الصوتية التعليمية في مخارج الحروف المفردة (9 - 19)

- القدرة الفائقة على جمع معلومات كثيرة في أبيات قليلة.

دار الملك العادل المجاهد با يزيد بن عثمان، فأكمل عليه القراءات العشر بها خلق كثير... ثم كانت الفتنة التّمريّة (فتنة تيمورلنك المغولي) بالروم في أول سنة 805 هـ، فأخذ أمير ثمر من الروم، وحمله إلى بلاد ما وراء النهر فأنزله بمدينة كاش، فقرأ عليه بها وبسمرقند جماعة... ولما توفي أمير تمر في شعبان سنة 807 هـ، خرج من تلك البلاد، فوصل إلى بلاد خراسان ودخل مدينة هراة، فقرأ عليه للعشرة جماعة... ثم وصل راجعاً إلى مدينة يزد فقرأ عليه للعشرة جماعة... ثم دخل أصبهان فقرأ عليه بها جماعة... ثم وصل إلى شيراز في رمضان سنة 808 هـ، فأمسكه بها سلطانها بير محمد فقرأ عليه بها جماعة كثيرون للعشرة...

ط- مؤلفاته: ألّف في القراءات: كتاب نشر القراءات العشر في مجلدين، ومختصره التقريب، وتحرير التيسير في القراءات العشر، وكتاب غاية النهاية في طبقات القراء، وشرح المصابيح في ثلاثة أسفار، وألّف غير ذلك في التفسير والحديث والفقّه والعربية، ونظّم كثيراً في العلوم. ونظّم غاية المهرة في الزيادة على العشرة قديماً، ونظّم طيبة النشر في القراءات العشر، والجوهرة في النحو، والمقدمّة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه وغير ذلك في فنون شتى.

ي- وفاته: توفي شيخنا رحمه الله ضحوة الجمعة لخمس خلون من أول الربيعين سنة 833 هـ بمدينة شيراز، ودفن بدار القرآن التي أنشأها فيها.

#### ثانياً: تعريف موجز بالمقدمّة الجزرية

تعدّ المنظومة الجزرية "من أشهر كتب علم التجويد في العصور المتأخرة، وأكثرها تداولاً، وقد شرحت شروحاً عدة، وطبعت مفردة، أو مشروحةً بطبعات كثيرة، كما أنها ترجمت إلى بعض لغات المسلمين الأخرى"<sup>(12)</sup>، ويرتكز عليها طالب الإجازة القرآنية في أكثر المراكز والمؤسسات والمعاهد التعليمية القرآنية على مستوى العالم الإسلامي، وهي من النظم التعليمي، وزنّها على بحر الرجز (مستقلن). وترتبط هذه المنظومة بكتاب النشر في القراءات العشر والتمهيد في علم التجويد، وحثّ جلّ مباحث علم التجويد، ويتجلّى فيها قدرة ابن الجزريّ الفائقة في اختصار معلومات كثيرة في أبيات قليلة، فهي بمثابة المذكّرة لأحكام التجويد، ولا بدّ عند شرحها من الرجوع إلى كتب ابن الجزريّ الأخرى التي ذكّرت، والاستئناس بشروحها المختلفة التي من أشهرها:

1. الحواشي المفهومة في شرح المقدمة لأبي بكر احمد بن الجزري (ابن الناظم كان حياً سنة 892 هـ).
2. الطرازات المعلمة في شرح المقدمة لعبد الدائم بن علي

مخارج الحروف سبعة عشر، بل الثابت عنهم نسبتهم مخارج حروف المدّ إلى المجرى الصوتي كَلَّه (الجوف)، والله أعلم.  
ب- 16 مخرجاً: هو المذهب المشهور قديماً عند النُّحاة والقراء، وهو مذهبُ سيبويه، ومن تابعه من علماء العربية والقراء<sup>(16)</sup>. حيث نسبوا حروف المدّ إلى مخارجها، فالألف نسبت إلى منطقة بدء تصويتها، وهي أقصى الحلق مع الهمزة والهاء. والياء المدّية من وسط اللسان، والواو المدّية من الشفتين.

ج- 14 مخرجاً. حيث جعلوا مخرج النون واللام والراء من مخرج واحد<sup>(17)</sup>.

• نسبة حروف المدّ إلى المجرى الصوتي كَلَّه. قال ابن الجزري: "لأنَّهِنَّ أَصْوَاتٌ لَا يَعْتمَدُنَّ عَلَى مَكَانٍ حَتَّى يَنْصَلْنَ بِالْهَوَاءِ"<sup>(18)</sup>.

• تقسيم منطقة الحلق إلى ثلاث مناطق: أقصى ووسط وأدنى دون تبيين لعضوي النطق اللذين يشتركان في إخراج هذه الحروف، بخلاف حديثه عن مخارج اللسان والشفتين، ولعلّ ذلك راجع إلى صعوبة الكشف عن أعضاء النطق المشاركة في ذلك المخرج.

- عدد المخارج الحلقية ستة.
- عدد المخارج اللسانية عشرة مخارج.
- تقسيم جسم اللسان إلى أربعة أجزاء: أقصى ووسط

وحافة وطرف. وينسب لكل جزء عدد من الحروف.

• اشتراك عضوين من أعضاء النطق في إخراج الحروف اللسانية والشفوية (اللسان والحنك أو اللسان والأسنان - الشفة والأسنان أو الشفتين مع بعضهما).

• ملاحظة الناحيتين العضوية والفيزيائية في خروج الحرف (أعضاء النطق والموجات الصوتية). والموجة الصوتية يغفل عنها كثير من الدارسين اليوم، وعلمائنا مدركون لها، لاحظ إلى قول ابن الجزري مثلاً: (والطاء والداد وتا منه ومن عليا الثنايا...)، فصوت هذه الثلاثة يخرج من بين ضغط الهواء بواسطة طرف اللسان على الأسنان العليا.

• الكناية عن الحروف بألقابها (والصغير مستكن)، كناية عن الصاد والسين والزاي التي لها صفة الصغير.

- عدد المخارج الشفوية اثنان.
- تقسيم مخارج الشفة إلى شفوية أسنانية (الفاء)، وإلى شفوية شفوية (الباء والميم والواو).

• الدقّة الصوتية في تحديد العضو المتحرك مع العضو الثابت (ومن بطن الشَّه فالف مع اطراف الثنايا)، حيث يتحرك الحنك الأسفل فقط في الفاء.

• التفريق بين مكان خروج الغنة من الخيشوم، وبين

• المعارف الصوتية عند ابن الجزري في المخارج والصفات لا تخرج - في الغالب - عن المعارف الصوتية التي أوردها سيبويه في كتابه، وجرى على تبنيها علماء العربية والتجويد من بعده، بل وصرحوا بذلك في كتبهم<sup>(13)</sup>.

• المخارج العامة خمسة عند ابن الجزري: الجوف والحلق واللسان والشفتان والخيشوم.

• اعتماد الترتيب الصوتي لمخارج الحروف بدءاً بالحلق وانتهاء بالشفتين.

• ترتيب المخارج الجزئية المتقاربة فيما هو من مخرج واحد، مثل ترتيب مخرج الطاء والداد والطاء في أصول الثنايا. وهي قضية استعملها سيبويه وحذا حذوه علماء العربية والتجويد، ومنهم ابن الجزري. هذا وإن كان ظاهر هذا الترتيب الدقّة الصوتية إلا أنه لا يُسلم به لصعوبة تعليمه، واختلاف تدوّقات الناس للحروف وترتيبها في المخرج الواحد، بدليل اختلاف العلماء<sup>(14)</sup>، ولما فيها من التحكّم والأسرّ بالعبرة، ولصغر المساحة جدّاً التي يُحدّث عنها.

• اختلاف الألفاظ المستعملة في تحديد المخارج: اعتمد علماء العربية والتجويد. ومنهم ابن الجزري. الترتيب الصوتي في مخارج الحروف، ولأجل ذلك استعملوا ألفاظاً عدّة في تحديد أماكن خروج الحروف وفقاً لهذا الترتيب، ويحكّم هذه الألفاظ ثلاثة أمور:

1- القُرب والبُعد من الشفتين: من أَلْفَاظِ القُربِ بِاتِّجَاهِ خُرُوجِ الصَّوْتِ: (أَدْنَى، أَقْرَبُ، أَقْدَمُ، أَخْرَجَ، أَرْفَعُ، تَحْتِ، مُقَدِّمٌ)، ومن أَلْفَاظِ البُعدِ بِعَكْسِ اتِّجَاهِ الصَّوْتِ: (أَقْصَى، أَبْعدُ، آخِرٌ. **Error! Bookmark not defined.** فوق، فَوْقِ، أَدْخَلَ، وَرَاءَ، خَلْفَ).

2- بحسب افتراض البداية والنهاية والوسط: فمثلاً قد يُطلق بعضهم على أقصى الحلق: (أَوَّلَ الحلقِ)، وعلى أدنى الحلق: (آخِرَ الحلقِ)، وعلى ما بينهما: (وسطَ الحلقِ). وقد يُعكس الأمر عند بعض آخر، فيطلقون على أدنى الحلق: (أَوَّلَ الحلقِ) مما يلي الفم، وعلى أقصى الحلق: (آخِرَ الحلقِ).

3. بحسب مجاورة المخارج: من الألفاظ التي تدلّ على ذلك استعمالهم: (مَمَّا يَلِيهَا...، مَمَّا يُجاوِرُهَا، مَمَّا يُحاذِيهَا).

• الاختلاف في عدد المخارج عند النُّحاة والقراء على ثلاثة مذاهب:

أ- 17 مخرجاً: وهو مذهب ابن الجزري ومن نقل عنهم<sup>(15)</sup> والذين جاؤوا من بعده، وهو مذهب مركّب من كلام الخليل بن أحمد الفراهيدي وسيبويه، فمن الخليل أخذ مخارج حروف المدّ بأنّها من الجوف، ومن سيبويه أخذ باقي المخارج الستة عشر. ولم يثبت عن أكثر هؤلاء الذين ذكروهم ابن الجزري أنهم جعلوا

• حروف (لنْ عُمَر) هي الثابتة في البينية، واختلاف العلماء في ضمّ حروف أخرى إليها (الألف والياء والواو) في مثل: لم يرو عنا<sup>(21)</sup>، أو: نولي عمر<sup>(22)</sup>.

• الاستعلاء والتسفلّ ظاهرتان يقع أولهما على حروف يستعلي صوتها ويتفخّم، وتملّك من القوّة والتأثير بحيث تستطيع أن تمنع إمالة الألف إلى الياء، كما أنّها قادرة على إبدال حروف أخرى لتتفقّ معها في التفخيم، وذلك حروف الاستعلاء. والثاني (التسفلّ) يقع على باقي الحروف التي لا تملّك مثل تلك القدرة، وذلك حروف الاستفال. ولم يُورد سيبويه هاتين الصفتين ضمن الصفات، بل تحدّث عنهما في الحروف التي تمنع الإمالة<sup>(23)</sup>، وإن كانت ألفاظهما قد وردت في عدة مواضع من كتابه غير ذلك الموضوع، ومنها باب الإدغام. وأثبت العلماء هاتين الظاهرتين في كتبهم على أنّهما من صفات الحروف، فأول من فعل ذلك ابن جني<sup>(24)</sup>، وتابعه علماء العربية والتجويد<sup>(25)</sup>، ومنهم ابن الجزري هنا.

• استعمل: (الاستعلاء) في كتب العربية والقراءات في أكثر من معنى، منها:

1. اتجاه الصوت إلى الحنك الأعلى الذي لا يستلزم التفخيم، وهو خاص بالألف وحدها<sup>(26)</sup>.

2. اتجاه الصوت إلى الحنك الأعلى المستلزم للتفخيم، ويشمل حروف: حُصّ ضَغَطٍ قَطُّ. وهذا ما استعمله ابن الجزري هنا.

• حروف الاستعلاء تتعلّق باتجاه الصوت إلى الأعلى؛ بسبب تحركات اللسان لإنتاجها.

• حروف الاستفال تتعلّق باتجاه الصوت إلى الأسفل؛ بسبب تحركات اللسان لإنتاجها.

• الاستعلاء يرتبط ضرورةً بالقيمة التفخيمية التي تأخذها هذه الأصوات (وهي حروف التفخيم على الصواب)، فهو يقرب من أن يكون صفةً مرادفةً للتفخيم، لكنّه يفتقر عنه في أنّه تفخيم ملازم لحروفه لا ينفك عنها في الفتح والضم والكسر، بخلاف غيره من الحروف التي تملك هذه القيمة التفخيمية في بعض الحالات، كالراء واللام. وهذا ما جعل سيبويه لا يعدّ الراء من الحروف المستعلية لمفارقتها التفخيم في بعض الحالات، قال: "فإنّما شُبّهت الراء بالقاف، وليس في الراء استعلاء"<sup>(27)</sup>.

• الإطباق والانفتاح: لفظان وضعهما سيبويه، ليدلّ بأحدهما على هيئة ملازمة لبعض الأصوات يشترك فيها جسم اللسان. كعضو ضاغط. مع مخرج الحرف في إنتاجها، وهو الإطباق. وليدلّ بالآخر على عكس ذلك العمل، وهو الانفتاح، وتابعه على ذلك أهل التجويد، ومنهم ابن الجزري هنا.

تنوعاتها الموقعية في النظام الصوتي للغة العربية (تابعيتها للثون والميم في بيئاتهما الصوتية كأحكام النون الساكنة والميم الساكنة في قوله: (وأظهر الغنة من نون ومن ميم... إلخ).

### المطلب الثالث: الخلاصة الصوتية التعليمية في صفات الحروف المفردة (20 - 26)

• عدد الصفات الواردة في المقدمة الجزرية 17 صفة.

• براعة ابن الجزري الفانقة في النظم، من حيث استعراض الصفات المتضادة، فجاء أولاً بأسماء الصفات التي لها الحروف الأكثر (صفاتها جهر ورخو...)، وأتبعها بأسماء الصفات ذات الحروف الأقل (مهموسها فحثة شخص سكت...)

• لخص ابن الجزري في هذه الستة الأبيات أشهر صفات الحروف وتاريخها التي تقدّمت في الجهود الصوتية في كتابه النشر.

• الجهر والمهمس مصطلحان هدف منهما علماء العربية والتجويد الوصول إلى العلة في وضوح بعض الأصوات في السمع وخفائها في البعض الآخر. وهما أكثر ما يتعلّقان بجري النفس في المهموس، وانحباس أكثره في المجهور<sup>(19)</sup>.

• جمع ابن الجزري حروف الصفة الواحدة في جمل ليسهل حفظها: (فحثة شخص سكت - لن عمر - أجد قط بكت).

• الصوت عند مروره في المخرج له ثلاث حالات:

1- الاحتباس الكامل للصوت: نتيجة المقاومة العنيفة من عضوي النطق، وفي هذه الحالة لا يلبث الصوت أن يحتال لأمره في كيفية الخروج، فيهدّي إلى إحدى طريقتين:

أ- أن يضطرّ الصوت عضوي النطق وتحت تأثير ضغط هواء الحرف المحبوس خلفهما إلى الانفتاح بقوة، واندفاع الهواء فجأة، وذلك في حروف (أجد قط بكت) إلا في صوت الهمزة المحقّقة عند السكون<sup>(20)</sup>.

ب- أن يجد الصوت منفذاً غير نقطة الحبس ينفذ منه، وذلك في حروف: نرمل.

2- الاحتباس الجزئي للصوت: أن يمرّ مع وجود مقاومة تُعاوفه من عضوي النطق، لكنها تسمّح بمروره، وذلك في كلّ الحروف الرخوة ومعها العين مع شدة في ذلك.

3- حرّية مرور الصوت: أن يمرّ بحرّية شبه تامّة دون اعتراض معتبر من عضوي النطق في الواو والياء المدّيتين، وبعراضٍ لئلي في غير المدّيتين. أو يمرّ بحرّية تامّة دون أي اعتراض حقيقي من عضوي النطق، وذلك في الألف والغنة.

• صفة الرخاوة يقابلها صفتي الشدة والبينية.

وعُبر عنه أيضاً بـ: (الغنة، أو حرفا الغنة، أو الأعتن)<sup>(32)</sup>. ولولا أن العلماء أفردوا هذه الألقاب الثلاثة كصفات مستقلة، ومنهم ابن الجزري، وأسهبوا في الحديث عنها لكان موضعها اللاتق في الحروف التي تلحق الشديدة والرّخوة أعني الحروف البيئية.

• التكرير صفة ذاتية للرّاء، وتنبه الأئمة على إخفاء التكرير معناه تجنّب ترعيد اللسان بها المرّة بعد المرّة، قال ابن الجزري: "والرّاء: انفرد بكونه مكرراً؛ صفة لازمة له لغلظه. قال سيبويه: إذا تكلمت بها خرّجت كأنّها مضاعفة"<sup>(33)</sup>.

• الانحراف: صفة جعلها سيبويه للام وحدها ولقبه بالمنحرف، غير أنه ذكر في الرّاء أنه ينحرف مخرجه إلى مخرج اللام. ومن هنا اختلف علماء العربية والتجويد في النسبة، فكثير منهم جعلها للام وحدها، كالمبرد<sup>(34)</sup>، وابن جنبي<sup>(35)</sup>، والداني<sup>(36)</sup>، والقرطبي<sup>(37)</sup>، وأبي العلاء الهمذاني<sup>(38)</sup>. ومنهم من جعلها للام والرّاء كمكي وابن الطحان الأندلسي، وابن الجزري هنا<sup>(39)</sup>. وخلاصة القول في هذه الصفة أنه إذا كان المقصود بالانحراف هو وجود عقبة في طريق الهواء سببت انحرافاً في الصوت إلى الجانبين فهذا ما تستحقه اللام وحدها. وإن كان أريد بهذه الصفة أنها أخذت حكماً متوسطاً بين الشدة والرّخوة فهذا ما تستحقه جميع حروف: (لن عمر)، وليس واحد منها أولى من الآخر. وأخيراً إن كان أريد بهذه الصفة انحراف الهواء إلى جانبي مستدق اللسان كما في اللام أو تعريض الجانبين وميل الهواء إلى جهة الوسط مع الاهتزاز كما في الرّاء، فيمكن أن يُسمى ذلك انحرافاً، وتصح حينئذ تلك التسمية عنهما، غير أنه خروج عن كلام سيبويه، والله أعلم.

• التقشّي والاستطالة لفظان وضعهما سيبويه ليُدلّ بالأول منهما على ظهور الصوت وانتشاره في حروف لها مميزات تمنعها من الإدغام في غيرها في الغالب (حروف: ضيم وشرف)، وهذا ما يدل عليه معنى التقشّي فيها. وأراد بالثاني أن يُنبّه إلى أن رخاوة الضاد والشين مكنتهما من الاتصال بمخارج الحروف الأمامية، أي حروف طرف اللسان، وجوّزت إدغام أكثر هذه الحروف فيهما، وهذا هو معنى الاستطالة. واختلف مفهوم العلماء بعد سيبويه لـ: (التقشّي)، حتى كاد ينحصر في الأصوات التي فيها نفخ زائد للهواء كالشين والفاء والناء. والشين أكثرها اختصاصاً بهذا المعنى. وبقي مفهوم: (الاستطالة). في الغالب العام. كما أراده الواضع الأول، وهكذا استعملهما الإمام ابن الجزري في المقدمة.

**المطلب الرابع: الخلاصة الصوتية التعليمية في الاحترازات**

**النطقية العامة في التجويد وحسن الأداء (27 - 33)**

• في هذا الباب استعرض الإمام ابن الجزري رحمه الله

• التفخيم والترقيق أثران صوتيان سمعيان، الأول منهما وهو التفخيم صوت ضخم ناتج عن تقعر في وسط اللسان وتضييق كبير في الحلق. ويصيب بعض الحروف، فمنها ما يلازمه ولا ينفك عنه كحروف الاستعلاء، ومنها ما يدور عليه كالراء واللام والألف. أما الترقيق فهو عكسه، صوت رقيق ناتج عن عدم اتخاذ اللسان ذلك الوضع الذي يتخذه في التفخيم<sup>(28)</sup>.

• الإذلاق. والإصمات أصلان كبيران تتضوي تحتها أبنية كلام العرب، وبهما تُكشف الكلمات العربية الأصلية من الدخيلة. دلّ عليهما الخليل في معجمه<sup>(29)</sup>، وذكرهما النحويون والمجودون كانقسام من انقسامات الحروف، لا على أنها من الصفات الصوتية التي ينبه عليها عند الأداء والمشافهة، تماماً كتقسيمهم الحروف إلى صحاح وعلل، ممّا هو خاص بأبنية الكلام العربي، وهذا مرجعه إلى علم الصّرف.

• كشف الخليل عن سرّ هذه الحروف المذلفة في أن أي كلمة عربية رباعية أو خماسية لا بد أن يوجد فيها أحد الحروف الذّلق (فَر من لب) أو أكثر، قال: "فإن وردت عليك كلمة رباعية أو خماسية معرّاة من حروف الذّلق أو الشفوية، ولا يكون في تلك الكلمة من هذه الحروف حرف واحد أو اثنان أو فوق ذلك فاعلم أن تلك الكلمة محدّثة مبتدعة ليست من كلام العرب؛ لأنك لست واجداً من كلام العرب كلمة واحدة رباعية أو خماسية إلا وفيها من حروف الذّلق والشفوية واحد أو اثنان أو أكثر"<sup>(30)</sup>.

• الصّفير: عند علماء العربية والتجويد صفة للصاد والزاي والسّين، وهو عبارة عن حدّة في الصوت، وأثر سمعي واضح ناشئ عن مرور الصوت في مجرى ضيق. ويُعدّ من فضائل الحروف التي يحافظ عليها، وينبّه في الأداء على الإتيان بها في هذه الأصوات الثلاثة.

• القالقة: لفظ وضعه سيبويه ليُدلّ به على مرحلة إطلاق الصوت في بعض الحروف الشديدة المجهورة. وهي: الجيم والذال والباء والقاف والطاء<sup>(31)</sup>. وتابعه علماء العربية والتجويد.

• (المنحرف، (المكرّر)، (الحرف الشديد الذي يجري معه غنة من الأنف) أو (حرفا الغنة) هذه الألقاب الثلاثة ورّعها سيبويه على حروف أربعة شديدة في الأصل لكن حدث فيها أمر أدى إلى جزي الصوت فيها، وهي اللام والرّاء والنون والميم. فخالفت بذلك حكم الشديدة والرّخوة. ففي اللام ينحرف الصوت إلى جانبي رأس اللسان، فعبر عنه بـ: (المنحرف).

ويهتّر طرف اللسان في الرّاء مسبباً جزي الصوت فيه، وهو الذي عبر عنه بـ: (المكرّر). ويجري صوت الميم والنون كغنة في الخيشوم، وهو الذي عبر عنه بهذه الجملة الطويلة: (حرف شديد يجري معه الصوت لأن ذلك الصوت غنة من الأنف)

الفعلية لاكتساب التجويد، قال الإمام ابن الجزري: "وَلَا أَعْلَمُ سَبَبًا لِبُلُوغِ نَهَايَةِ الْإِتْقَانِ وَالتَّجْوِيدِ، وَوُصُولِ غَايَةِ التَّصْحِيحِ وَالتَّشْدِيدِ، مِثْلَ رِيَاضَةِ الْأَلْسُنِ، وَالتَّكَرُّرِ عَلَى اللَّفْظِ الْمُتَلَفِّي مِنْ قِمِّ الْمُحْسِنِ، وَأَنْتَ تَرَى تَجْوِيدَ حُرُوفِ الْكِتَابَةِ كَيْفَ يَبْلُغُ الْكَاتِبُ بِالرِّيَاضَةِ وَتَوْقِيفِ الْأُسْتَاذِ، وَنَهْ دُرِّ الْحَافِظِ أَبِي عَمْرٍو الدَّانِي . رَحِمَهُ اللهُ . حَيْثُ يَقُولُ: لَيْسَ بَيْنَ التَّجْوِيدِ وَتَرْكِهِ، إِلَّا رِيَاضَةٌ لِمَنْ تَدَبَّرَهُ بِفِكَهٍ، فَلَقَدْ صَدَقَ وَبَصَّرَ، وَأَوْجَزَ فِي الْقَوْلِ وَمَا قَصَّرَ" (45).

• تحذير ابن الجزري من التجويد الوهمي المتكافئ، (وليس بينه وبين تركه...)، قال ابن الجزري: "فَلَيْسَ التَّجْوِيدُ بِتَمْضِيغِ اللِّسَانِ (46)، وَلَا بِتَغْيِيرِ الْقَمِّ، وَلَا بِتَغْيِيرِ الْفَكِّ، وَلَا بِتَرْعِيدِ الصَّوْتِ (47)، وَلَا بِتَمْطِيطِ الشَّدِّ، وَلَا بِتَقْطِيعِ الْمَدِّ، وَلَا بِتَطْبِينِ الْعُنَاتِ (48)، وَلَا بِحَصْرَةِ الرَّاءِ (49)، قِرَاءَةً تَفْرُقُ عَنْهَا الطَّبَاعُ، وَتَمَجُّهَا الْقُلُوبُ وَالْأَسْمَاعُ، بَلِ الْقِرَاءَةُ السَّهْلَةُ الْعَذْبَةُ الْخُلُوعُ اللَّطِيفَةُ، الَّتِي لَا مَضْغَ فِيهَا وَلَا لَوْكَ (50)، وَلَا تَعَسْفَ وَلَا تَكْلَافَ، وَلَا تَصْنَعَ وَلَا تَنْطَعَ، لَا تَخْرُجُ عَنِ طِبَاعِ الْعَرَبِ وَكَلَامِ الْفَصَحَاءِ بَوَاجِهٍ مِنْ وُجُوهِ الْقِرَاءَاتِ وَالْأَدَاءِ" (51).

#### المطلب الخامس: الخلاصة الصوتية التعليمية في الاحترازات النطقية التفصيلية في تركيب الحروف (34 - 72)

• هذا الباب من أعظم الأبواب في المقدمة الجزرية، وهو خاص بالاحترازات الخاصة بأكثر الحروف الهجائية، تتجلى فيه قدرة ابن الجزري الفائقة في توزيع الأمثلة القرآنية التي تخص تأثر الحروف ببعضها عند التجاور مع ما تحت هذا الباب من علم كثير.

• في هذا الباب استعرض الإمام ابن الجزري رحمه الله تعالى . الاحترازات النطقية في أكثر الحروف الهجائية عند تجاورها مع غيرها، ورسد أخطاء عصره، وخاصة تخلص المرقق من المفحم (52).

• أكثر اللحن في تجاور الحروف منشؤه العادات النطقية المكتسبة من البيئة غير العربية، قال: "أَصْلُ الْخَلَلِ الْوَارِدِ عَلَى أَلْسِنَةِ الْقُرَّاءِ فِي هَذِهِ الْبِلَادِ وَمَا التَّحَقُّقُ بِهَا هُوَ إِطْلَاقُ التَّفْخِيمَاتِ وَالتَّغْلِيظَاتِ عَلَى طَرِيقِ أَلْفَنَّا الطَّبَاعَاتِ، تُفْقِثُ مِنَ الْعَجْمِ، وَاعْتَادَتْهَا النَّبْطُ، وَكَتَسَّبَهَا بَعْضُ الْعَرَبِ، حَيْثُ لَمْ يَقْفُوا عَلَى الصَّوَابِ مِمَّنْ يُرْجَعُ إِلَى عِلْمِهِ، وَيُوثِقُ بِفَضْلِهِ وَفَهْمِهِ، وَإِذَا انْتَهَى الْحَالُ إِلَى هَذَا فَلَا بَدَّ مِنْ قَانُونٍ صَحِيحٍ يُرْجَعُ إِلَيْهِ، وَمِمَّا يَزِيدُ مَسْتَقِيمٌ يُعْوَلُ عَلَيْهِ... وَتُسَبِّحُ إِلَى مُهْمِهِ هُنَا" (53).

• احترازات عامة في التريق والتفخيم (فرققن مستقلاً من أحرف) (54).

• أحكام عامة في إدغام الحروف عند التجاور (وأولئ

تعالى . القواعد والضوابط العامة في حسن الأداء والتجويد، وضبط موازين الحروف. وقد شغل الدارسين هذا الباب والذي بعده، وتعددت آراؤهم وفهولهم من مقصود ابن الجزري بالبيت الفلاني والبيت الفلاني، ولو رجعوا إلى قول ابن الجزري في النشر لانتجى مراده وتوضح.

• عرف ابن الجزري التجويد، فقال: هو: "الِإِثْنَانُ بِالْقِرَاءَةِ مُجَوَّدَةً بِالْأَلْفَاظِ، بَرِيئَةً مِنَ الرَّدَاءَةِ فِي النُّطْقِ، وَمَعْنَاهُ: انْتِهَاءُ الْغَايَةِ فِي التَّصْحِيحِ، وَبُلُوغُ النَّهْيَةِ فِي التَّحْسِينِ" (40).

• وجوب تعلم التجويد (حتم لازم... لأنه به الإله أنزلا...) فسره ابن الجزري بقوله: "وَلَا شَكَّ أَنَّ الْأُمَّةَ كَمَا هُمْ مُتَعَبِدُونَ بِفَهْمِ مَعَانِي الْقُرْآنِ وَأَقَامَةِ حُدُودِهِ مُتَعَبِدُونَ بِتَصْحِيحِ أَلْفَاظِهِ وَأَقَامَةِ حُرُوفِهِ عَلَى الصِّفَةِ الْمُتَلَفَّةِ مِنْ أُمَّةِ الْقِرَاءَةِ الْمُتَّصِلَةِ بِالْحَضْرَةِ النَّبَوِيَّةِ الْأَفْصَحِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ الَّتِي لَا تَجُورُ مُخَالَفَتُهَا وَلَا الْعُدُولُ عَنْهَا إِلَى غَيْرِهَا" (41).

• اختلاف العلماء في تفسير قول ابن الجزري: (من لم يصحح القرآن آثم) فسره ابن الجزري . بكل بساطة . بأنه الإنسان الذي يقدر على التعلم ولا يريد أن يتعلم، بخلاف المعذور، قال: "وَالنَّاسُ فِي ذَلِكَ بَيْنَ مُحْسِنٍ مَأْجُورٍ، وَمُسِيءٍ آثِمٍ، أَوْ مَعْدُورٍ، فَمَنْ قَدَّرَ عَلَى تَصْحِيحِ كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى بِاللَّفْظِ الصَّحِيحِ الْعَرَبِيِّ الْفَصِيحِ، وَعَدَلَ إِلَى اللَّفْظِ الْفَاسِدِ الْعَجْمِيِّ أَوْ النَّبْطِيِّ الْقَبِيحِ، اسْتَعْنَاءً بِنَفْسِهِ، وَاسْتِيْدَادًا بِرَأْيِهِ وَحَدْسِهِ، وَانْكَالًا عَلَى مَا أَلْفَ مِنْ حِفْظِهِ. وَاسْتِكْبَارًا عَنِ الرَّجُوعِ إِلَى عَالِمِ يُوقِفُهُ عَلَى صَحِيحِ لَفْظِهِ. فَإِنَّهُ مُقَصِّرٌ بِلَا شَكِّ، وَآثِمٌ بِلَا رَيْبٍ، وَغَاشٌّ بِلَا مَرِيَّةٍ... أَمَا مَنْ كَانَ لَا يَطَاوَعُهُ لِسَانُهُ؛ أَوْ لَا يَجِدُ مَنْ يَهْدِيهِ إِلَى الصَّوَابِ بَيِّنًا، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَكْفُفُ نَفْسًا إِلَّا وَسَعَهَا" (42).

• اختلاف العلماء في مراد ابن الجزري بإعطاء الحرف حقه ومستحقه فسره ابن الجزري بقوله عن اللحن الخفي: "وَأَنَّ الْخَفِيَّ يُخَلُّ إِخْلَالًا يَخْتَصُّ بِمَعْرِفَةِ عُلَمَاءِ الْقِرَاءَةِ وَأَيْمَةِ الْأَدَاءِ الَّذِينَ تَلَقَّوْا مِنْ أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ وَضَبَطُوا عَنْ أَلْفَاظِ أَهْلِ الْأَدَاءِ؛ الَّذِينَ تُرْتَضَى تَلَاوُثُهُمْ، وَيُوثِقُ بِعَرَبِيَّتِهِمْ، وَلَمْ يَخْرُجُوا عَنِ الْقَوَاعِدِ الصَّحِيحَةِ، وَالنُّصُوصِ الصَّرِيحَةِ، فَأَعْطُوا كُلَّ حَرْفٍ حَقَّهُ، وَنَزَلُوهُ مَنْزِلَتَهُ، وَأَوْصَلُوهُ مُسْتَحَقَّهُ، مِنَ التَّجْوِيدِ وَالِإِتْقَانِ، وَالتَّرْتِيلِ وَالِإِحْسَانِ" (43).

• مجموع الضوابط العامة الواردة في هذا الباب لحصها ابن الجزري بقوله: "فالتجويد هو جلبه التلاوة، وزيته القراءة، وهو إعطاء الحروف حوقها وترتيبها مراتبها، ورد الحرف إلى مخرجه وأصله، وإخافه بنظيره وتصحيح لفظه، وتلطيف النطق به على حال صيغته، وكمال هيئته؛ من غير إسراف ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف" (44).

• رياضة اللسان وتدريب عضلات النطق هي الثمرة

مشددة في قوله: (اجثنت وحج الفجر) (64).

• احترازات في حروف القلقة من ثلاث جهات:

1. مراعاة الشدة والجهر في حروفها إذا سكنت (ويبين مقللاً إن سكتنا) (65).

2. صوت القلقة في وسط الكلمة أو الكلام وصلاً يختلف

عنه في آخر الكلمة والكلام وفقاً (وإن يكن في الوقف كان أئيناً) (66).

3. الاحتراز من قلقة السواكن غير حروف القلقة: (واحرص على السكون في جعلنا أنعمت والمغضوب مع صلناً).

• احترازات في الحاء: نبه عليها في موضعين: إذا جاورت حرفاً مجانساً لها أو مقارباً، أو جاورت مفخماً (67).

• احترازات في السين: نبه على العناية بترقيقها وهمسها في موضعين: إذا جاورت حرفاً مفخماً (يسطو يسفو)، أو حرفاً آخر يؤثر عليها (68).

• احترازات وأحكام في الراء: ذكرها في موضعين:

1. حالات تخميم وترقيق الراء (ورقق الراء...).

2. إخفاء تكرير الراء، وخاصة عند تشديدها (وأخف تكريراً) (69).

• احترازات عامة في إظهار تخميم حروف الاستعلاء: (وحرف الاستعلاء فخم وإخصاصاً الإطباق) (70).

• إظهار الإطباق في أمثلة خاصة بالطاء قد تتأثر بمجاورة التاء (71).

• الخلاف في إبقاء صفة الاستعلاء في قاف: (ألم نخلقكم) (والخلف بنخلقكم وقع) (72).

• العناية بإظهار الترقيق في كلمات مخصوصة (وخلص انفتاح محذوراً عسى...).

• احترازات خاصة في الكاف والتاء (وراع شدة يكاف وبنا كسركم وتتوفى فنتنا): هذا البيت يحتج به المانعون لهمس الكاف والتاء المتحركتين؛ إذ يعدون العناية بشدة الحرف تمنع صفة الهمس فيهما، وليس كذلك، لأن الهمس يمنع الجهر، والرخاوة تمنع الشدة والبينية، والجواب عن هذا الأمر وحله والفصل فيه عند صاحب النظم في كتابه النشر (73).

• احترازات في الباء والواو: المحافظة على فضيلة المد في الواو والياء المديتين إذا التقتا بمجانسهما غير مديتين (وأين في يوم مع قالوا وهم).

• احترازات في الغين مع القاف (لا ترغ قلوب) (74).

• احترازات في الضاد والطاء من جهتين:

1. سرد الكلمات التي بالطاء حتى يحفظها من يبدل الضاد ضاء (والضاد باستطالة ومخرج ميز من الطاء وكلها تجي: في

مثلٍ وجنسٍ إن سكن أدغم...)، والتفخيم والترقيق في اللامات (وقم اللام...)، والراءات (ورقق الراء...)، وأحكام النون الساكنة (وحكم تنوين ونون...)، وأحكام الميم الساكنة (وأخفين الميم...)، وأحكام المدود (والمد لازم وواجب أتى) إلى غير ذلك.

• احترازات في الألف (وحاذرن تفخيم لفظ الألف) (55).

• احترازات في الهمزة (وهمز الحمذ... في ثلاث حالات: عند الابتداء بها، أو جاورت مفخماً، أو حرفاً مجانساً لها أو مقارباً) (56).

• احترازات وأحكام في اللام ذكرها في أربعة مواضع:

1. إذا جاورت حرفاً مفخماً (وليتطف وعلى الله ولا الض) (57).

2. إذا جاورت نوناً، (واحرص على السكون في جعلنا) (58).

3. أحكام لام اسم الجلالة (وقم اللام من اسم الله) (59).

4. استعمالها في إدغام المتماثلين والمتقاربين، (أدغم كفل رب وبل لأ).

• احترازات وأحكام في الميم: ذكرها في ثلاثة مواضع:

1. إذا جاورت حرفاً مفخماً، (والميم من مخصصة ومن مرص).

2. إظهار غنة الميم المشددة والمدغمة (وأظهر الغنة من نون ومن ميم إذا ما شددًا).

3. أحكام الميم الساكنة: إدغام المتماثلين والإخفاء الشفوي والإظهار (وأخفين الميم...).

• مسألة إطباق الشفتين في الإقلاب والإخفاء الشفوي وانفرجهما كثر الجدل حولها، والحل يكمن في نصوص الأئمة، فقد ذكر الداني أن الميم أقوى من النون؛ لأن لفظها لا يزول، ولفظ النون قد يزول عنها، فلا يبقى منها إلا غنة (60)، ومعنى هذه الملاحظة أن إطباق الشفتين في الميم ملازم لها في كل أحوالها بخلاف النون التي ينفصل فيها اللسان عن مخرجها في الإخفاء. وهذا النص فيه ردٌ بليغ على من يباعد بين الشفتين في الميم عند الباء، أعني في الإخفاء الشفوي. وذكر الداني أيضاً أن أحد أحوال النون الساكنة والتنوين أن يلقبا ميماً خالصة من غير إدغام، وذلك عند الباء خاصة، وسواء كانت النون معها في كلمة أو كلمتين... (61). ونجد ابن الجزري في المقدمة الجزرية وفي كتابه النشر يعرض أدعين: الإظهار والإخفاء، وهو المختار عنده: (على المختار من أهل الأدا) (62).

• احترازات في الباء: لخصها بقوله: (وباء برق باطل بهم بذي... إلخ) (63).

• احترازات في الجيم: مراعاة الشدة والجهر في ثلاث حالات: إذا جاءت مقلقة، أو بعدها حرف مهموس، أو جاءت

الظَّن...).

2. احترازات بين الضاد والطاء عند التلاقي (وإن تَلَقَّيَا  
الْبَيَانَ لَازِمًا).

• احترازات وأحكام في النون من ثلاث جهات: الأولى:  
عدم قفلتها عندما تكون ساكنة في مثل: (أنعمت)، والثانية:  
إظهار غنتها عند التشديد (وَأَظْهَرَ الْعُنَّةَ مِنْ نُونٍ...)، والثالثة:  
مراعاة أحكامها الأربعة (الإظهار والإدغام والإقلاب والإخفاء).

• المدود تناولها من عدة جهات:

1. أنواع المدود: (وَالْمَدُّ لَازِمٌ، وَوَجِبَ أَتَى، وَجَائِزٌ...).

2. ثبوت مشروعية القصر والمد (وَهُوَ وَقَصْرٌ تَبَيَّنَا)

3. حصره المدود غير المد الطبيعي في: المد اللازم،  
والواجب في المتصل، والجائز في مد المنفصل ومد العارض  
للسكون. وسكت عن المدود الباقية.

الزمخشري أن معنى مقاطع القرآن: أماكن الوقف منه<sup>(79)</sup> ومما  
يدل على عناية العرب بمقاطع الكلام عنايتهم بالقافية؛ لأنها  
آخر البيت، قال ابن جنِّي: "والعناية بالمقاطع أقوى منها بمدرج  
الألفاظ. ألا تراهم يتسمَّحون بحشو البيت في اختلافه، فإذا  
وصلوا إلى القافية راعوها ووقفوا بين أحكامها، أعني في  
الرَّوِيِّ، والوَصْلِ، والخُرُوجِ، والرَّدْفِ، والتأسيِسِ، والحركاتِ،  
وسبب ذلك أنه مقطَعٌ، والمُعَوَّلُ في أكثر الأمر عليه"<sup>(80)</sup>.

• تناول ابن الجزري الوقف والابتداء من عدة جهات:  
الأولى: الوقف الاختياري والاضطراري، والثانية: المقطوع  
والموصول، والثالثة: التاءات، والرابعة: الابتداء بهمزة الوصل،  
والخامسة: الوقف على أواخر الكلم (الرَّومِ والإشمام).

• قسّم ابن الجزري الوقف إلى اختياري واضطراري،  
وجعل تحت الاختياري التام والكافي والحسن، وتحت  
الاضطراري القبيح.

• شرح ابن الجزري أنواع الوقف الاختيارية بأنها التي  
يحسن الوقف عليها ويبدأ بما بعدها (وهي لما تم)، إلا الوقف  
الحسن فإنه لا يُبتدأ بما بعده، إلا إذا كان الوقف رأس آية  
(ولفظاً فامنعن إلا رؤوس الآي جَوَزَ فَالْحَسَنَ). أما الوقف  
الاضطراري فهو الذي لم يتم الكلام به، "وهو المُصْطَلَحُ عَلَيْهِ  
(بالقبيح) لَا يَجُوزُ تَعَمُّدُ الْوُقُوفِ عَلَيْهِ إِلَّا لِضَرُورَةٍ مِنْ انْقِطَاعِ  
نَفْسٍ وَنَحْوِهِ؛ لِعَدَمِ الْفَائِدَةِ، أَوْ لِفَسَادِ الْمَعْنَى"<sup>(81)</sup>.

• بين ابن الجزري معنى قوله (وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ  
يَجِبُ وَلَا حَرَامٍ غَيْرَ مَا لَهُ سَبَبٌ) بأن كل الذي تقدم من مواضع  
الوقف هي جائزة في الأداء، لا على أنها واجبة شرعاً، قال:  
"قَوْلُ الْأَيْمَةِ لَا يَجُوزُ الْوُقُوفُ عَلَى الْمُضَافِ دُونَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ  
وَلَا عَلَى الْفِعْلِ دُونَ الْفَاعِلِ، وَلَا عَلَى الْفَاعِلِ دُونَ الْمَفْعُولِ، وَلَا  
عَلَى الْمُبْتَدَأِ دُونَ الْخَبَرِ، وَلَا عَلَى نَحْوِ: كَانَ وَأَحْوَاتِهَا، وَإِنَّ  
وَأَحْوَاتِهَا دُونَ أَسْمَائِهَا، وَلَا عَلَى التَّعْتِ دُونَ الْمُتَعْتِ، وَلَا عَلَى  
الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ دُونَ الْمَعْطُوفِ، وَلَا عَلَى الْقَسَمِ دُونَ جَوَابِهِ وَلَا  
عَلَى حَرْفِ دُونَ مَا دَخَلَ عَلَيْهِ إِلَى آخِرِ مَا ذَكَرُوهُ وَيَسْطُوهُ مِنْ  
ذَلِكَ، إِنَّمَا يُرِيدُونَ بِذَلِكَ الْجَوَازَ الْأَدَائِيَّ، وَهُوَ الَّذِي يَحْسُنُ فِي  
الْقِرَاءَةِ، وَيَرُوقُ فِي التَّلَاوَةِ. وَلَا يُرِيدُونَ بِذَلِكَ أَنَّهُ حَرَامٌ وَلَا مَكْرُوهٌ  
وَلَا مَا يُؤْتَمُّ. بَلْ أَرَادُوا بِذَلِكَ الْوُقُوفَ الْإِخْتِيَارِيَّ الَّذِي يُبْتَدَأُ بِمَا  
بَعْدَهُ. وَكَذَلِكَ لَا يُرِيدُونَ بِذَلِكَ أَنَّهُ لَا يُوقَفُ عَلَيْهِ الْبَيْتَةُ، فَإِنَّهُ  
حَيْثُ اضْطُرَّ الْقَارِئُ إِلَى الْوُقُوفِ عَلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ بِإِعْتِبَارِ  
قَطْعِ نَفْسٍ أَوْ نَحْوِهِ، مِنْ تَعْلِيمِ أَوْ إِخْتِيَارٍ جَازٍ لَهُ الْوُقُوفُ بِلَا  
خِلَافٍ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْهُمْ، ثُمَّ يَعْتَمِدُ فِي الْإِبْتِدَاءِ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْعُودَةِ  
إِلَى مَا قَبْلَ فَيُبْتَدِئُ بِهِ، اللَّهُمَّ إِلَّا مَنْ يَفْصِدُ بِذَلِكَ تَحْرِيفَ الْمَعْنَى  
عَنْ مَوَاضِعِهِ، وَخِلَافَ الْمَعْنَى الَّذِي أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى، فَإِنَّهُ وَالْعِبَادُ  
بِاللَّهِ يَحْرُمُ عَلَيْهِ ذَلِكَ، وَيَجِبُ رَدُّهُ بِحَسَبِهِ عَلَى مَا تَقْتَضِيهِ

المطلب السادس: الخُلاصة الصوتية التعليمية في الوقف  
والابتداء (73 - 105)

• الوقف والابتداء علم مستقل ألحقه العلماء بعلم التجويد  
لما له من أهمية بالغة في إبراز المعاني المستودعة في كتاب  
الله تعالى، ويحتاج إلى مكنة تامة في علوم العربية. وهو العلم  
الذي اهتمت به العرب وانصرفت إليه، وحث عليه النبي صلى  
الله عليه وسلم وصحابته الكرام رضوان الله عليهم ومن جاء  
بعدهم.

• كان تحسُّس العرب لمواضع الوقف في كلامهم من  
عناوين بلاغتهم، فقد كانوا يمدحون الخطيب والمؤدِّع منهم  
بمعرفة مقاطع الكلام، قال معاوية لبعض الناس: "فَسَلُّ  
لِسَانِكَ، وَجُلِّ فِي مِيَادِينِ الْبَلَاغَةِ، وَلْيَكُنْ التَّفَقُّدُ لِمَقَاتِعِ الْكَلَامِ  
مِنْكَ عَلَى بَالٍ، فَإِنِّي شَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمْلَى عَلَى عَلِيِّ بْنِ  
أَبِي طَالِبٍ ﷺ كِتَابًا، وَكَانَ يَتَفَقَّدُ مَقَاتِعَ الْكَلَامِ كَتَفَقَّدُ الْمَصْرُمِ  
صَرِيمَتَهُ"<sup>(75)</sup>. وقال الأحنف بن قيس: "مَا رَأَيْتُ رَجُلًا تَكَلَّمَ  
فَأَحْسَنَ الْوُقُوفَ عِنْدَ مَقَاتِعِ الْكَلَامِ، وَلَا عَرَفَ حُدُودَهُ، إِلَّا عَمِرُوا  
بِنِ الْعَاصِ ﷺ كَانِ إِذَا تَكَلَّمَ تَفَقَّدَ مَقَاتِعَ الْكَلَامِ، وَأَعْطَى حَقَّ  
الْمَقَامِ، وَغَاصَ فِي اسْتِخْرَاجِ الْمَعَانِي بِالطَّفِ مَخْرَجٍ، حَتَّى كَانِ  
يَقْفُ عِنْدَ الْمَقْطَعِ وَقَوْفًا يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَبَعِيَّتِهِ مِنَ الْأَلْفَاظِ"<sup>(76)</sup>.

• يُعَدُّ عِلْمُ الْوُقُوفِ وَالْإِبْتِدَاءِ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ  
أَوَائِلِ الْعُلُومِ الَّتِي ظَهَرَتْ فِيهَا الْمَصْنَفَاتُ، فَكَانَ مِنْ أَوَائِلِ  
الْمَصْنُفِينَ فِيهِ: حمزة بن حبيب الزيات، ونافع بن أبي نُعَيْمٍ،  
والكسائي، ويعقوب الحضرمي، والفراء، وأبو عبيدة، والأخفش،  
وأبو حاتم السجستاني، ثم توالفت فيه المصنفات بعد ذلك<sup>(77)</sup>،  
وكانت بعض هذه المصنفات تحمل اسم: (المقاطع) كمرادف  
للوقف، ككتاب: (المقاطع والمبادي) لابن مهران<sup>(78)</sup>. وذكر

الشريعة المطهرة، والله تعالى أعلم" (82).

### نتائج البحث وتوصياته:

1. عناية الأمة بالقرآن الكريم والنقل الصوتي الدقيق له.
2. تُعدُّ المقدمة الجزرية من النظم التعليمي السهل الذي يساعد على استحضار المعلومة.
3. رسم ابن الجزري خطة تعليمية للتجويد في منظومة الجزرية، بدأها بمخارج وصفات الحروف مفردة، ثم أتبعها باحترازات عامة في التجويد وحسن الأداء، ثم احترازات خاصة بأحكام التركيب، ثم الوقف والابتداء.
4. تُعدُّ المقدمة الجزرية بمثابة الإشارة التي تدلُّ على

- العبرة، فهي تُخفي وراءها علماً كثيراً.
5. رصد ابن الجزري في المقدمة أخطاء عصره في تلاوة القرآن مع وصف الدواء الشافي لها.
6. كثرة الأمثلة القرآنية الموزعة على القواعد والاحترازات النطقية في المنظومة.
7. الرجوع إلى كلام ابن الجزري في التمهيد والنشر يحلُّ كثيراً من ألفاظ الجزرية؛ لأن هذه المقدمة ما هي إلا ترجمة لأقواله.
- وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

### الهوامش

- التحديد ص102، القرطبي، الموضح في التجويد ص77.
- (14) ابن الجزري، النشر 1 / 198 وما بعدها.
- (15) ابن الجزري، النشر 1 / 198.
- (16) سيبويه، الكتاب 4 / 434، ابن جني، سر صناعة الإعراب 1 / 46، مكّي، الرعاية ص 144، الداني، التحديد ص102، القرطبي، الموضح ص77، أبو العلاء الهذلي، التمهيد ص 277.
- (17) ابن الجزري، النشر 1 / 198.
- (18) ابن الجزري، النشر 1 / 199.
- (19) زكريا الأنصاري، الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية ص39. وانظر: المرعشي، جهد المقل ص27.
- (20) سيبويه، الكتاب 4 / 177.
- (21) ابن جني، سر صناعة الإعراب 1 / 61.
- (22) ابن الطحان الأندلسي، مخارج الحروف وصفاتها ص 126.
- (23) سيبويه، الكتاب 4 / 128 - 129.
- (24) ابن جني، سر صناعة الإعراب 1 / 62.
- (25) مكّي، الرعاية ص123، القرطبي، الموضح ص91، ابن الطحان الأندلسي، مخارج الحروف وصفاتها ص 132.
- (26) الخليل، العين 7 / 136، سيبويه، الكتاب 4 / 128.
- (27) سيبويه، الكتاب 4 / 137.
- (28) أبوشعر، المصطلحات الصوتية في التراث اللغوي عند العرب 1 / 548.
- (29) الخليل، العين 1 / 52.
- (30) الخليل، العين 1 / 52.
- (31) سيبويه، الكتاب 4 / 174 - 175.
- (32) سيبويه، الكتاب 4 / 435.
- (33) ابن الجزري، النشر 1 / 219.
- (34) المبرد، المقتضب 1 / 329 و348.
- (35) ابن جني، سر صناعة الإعراب 1 / 63.
- (36) الداني، التحديد ص 108.
- (1) الهذلي، التمهيد في معرفة التجويد ل 72 / ب.
- (2) الهذلي، التمهيد في معرفة التجويد ل 77 / أ.
- (3) الهذلي، التمهيد في معرفة التجويد ل 77 / ب.
- (4) للتوسع في قضية المنهج عند علماء التجويد يرجع إلى كتاب "الدراسات الصوتية عند علماء التجويد" ص60 غانم قنوري حمد.
- (5) المرادي، شرح الواضحة في تجويد الفاتحة ص30.
- (6) الهذلي، التمهيد في معرفة التجويد ل 50 / ب.
- (7) الداني، التحديد في الإتقان والتجويد ص70.
- (8) مكّي، الرعاية ص257.
- (9) الرومي، شرح رسالة الدر اليتيم 3 / أ.
- (10) مكّي، رسالة تمكين المد ص48 - 49.
- (11) هذه الترجمة الموجزة مستلثة من كتاب الإمام ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، ورقمها (3350) وحافظت فيها على عبارة الكتاب في الغالب، وتصرفت في تقديم بعض العبارات وتأخيرها، والتزمت الاختصار مع عدم الإخلال حتى لا أخرج عن مقصود البحث. وللاستزادة انظر ترجمته: السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع 9 / 255، الداودي، طبقات المفسرين 2 / 64، السيوطي، طبقات الحفاظ ص549، طاشكبري زاده، الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية ص25، الأدنه وي، طبقات المفسرين ص320، الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع 2 / 257، الزركلي، الأعلام 7 / 45، كحالة، معجم المؤلفين 11 / 291، عادل نويهض، معجم المفسرين 2 / 620.
- (12) غانم قنوري الحمد الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ص35.
- (13) ابن جني، سر صناعة الإعراب 1 / 45-46، الداني،

- (37) القرطبي، الموضح ص 92.
- (38) ابن الجزري، التمهيد ص 282.
- (39) مكي، الرعاية ص 131، ابن الطحان، مخارج الحروف وصفاتها ص 133.
- (40) ابن الجزري، النشر 1 / 211.
- (41) ابن الجزري، النشر 1 / 211.
- (42) ابن الجزري، النشر 1 / 211.
- (43) ابن الجزري، النشر 1 / 211.
- (44) ابن الجزري، النشر 1 / 212.
- (45) ابن الجزري، النشر 1 / 212.
- (46) المبالغة في إخراج الحروف وتشديدها. القرطبي، الموضح ص 141 - 142.
- (47) هو التطريب، ذكر عبد الوهّاب القرطبي أنّها من الخمسة التي نهى أئمة القراءة عن الإقراء بها، وهي: الترعيد، والترقيص، والتطريب، والتلحين، والتحرين، إذ ليس فيها أثر ولا نقل عن أحد من السلف بل ورد عن بعضهم أنّه كره القراءة بذلك. الموضح ص 211.
- (48) التلوين النغمي في الغنة، قال القرطبي: "وينبغي أن يجتنب فيها الطنين، وهو أن يلحق بها إذا سكنت وأظهرت صوتاً يضاهاه صوت الصنّجة تُلقي في الطست" الموضح ص 120 - 121.
- (49) إخراجها شديدة من غير جريان صوت.
- (50) هو المبالغة والتكلف في إخراج الحروف؛ لأنّه في مقابل اللوك، وهو أهون المصنغ اه. ابن منظور، لسان العرب م ض غ، الداني، التحديد ص 71.
- (51) ابن الجزري، النشر 1 / 213.
- (52) ابن الجزري، النشر 1 / 214 - 215.
- (53) ابن الجزري، النشر 1 / 215.
- (54) ابن الجزري، النشر 1 / 215.
- (55) ابن الجزري، النشر 1 / 215 - 216.
- (56) ابن الجزري، النشر 1 / 216.
- (57) ابن الجزري، النشر 1 / 221.
- (58) ابن الجزري، النشر 1 / 221.
- (59) ابن الجزري، النشر 1 / 215.
- (60) الداني، التحديد ص 109.
- (61) الداني، جامع البيان 2 / 734. وفي قول الداني: (مياماً خالصة) ردّ واضح على الذين يقرؤون بلا إطباقٍ للشفتين في النون عند الباء.
- (62) ابن الجزري، النشر 1 / 222.
- (63) ابن الجزري، النشر 1 / 216.
- (64) ابن الجزري، النشر 1 / 216 - 218.
- (65) ابن الجزري، النشر 1 / 216 - 218.
- (66) ابن الجزري، التمهيد ص 122.
- (67) ابن الجزري، النشر 1 / 218.
- (68) ابن الجزري، النشر 1 / 219.
- (69) ابن الجزري، النشر 1 / 218 - 219.
- (70) ابن الجزري، النشر 1 / 202 - 203.
- (71) ابن الجزري، النشر 1 / 220.
- (72) ابن الجزري، النشر 1 / 221.
- (73) ابن الجزري، النشر 1 / 217 و 221.
- (74) النشر 1 / 220.
- (75) العسكري، الصناعاتين ص 498. ومعنى تفقد المصنم صريمته: تفقد صاحب الخُل نُخله عند أوان نُضجه.
- (76) العسكري، الصناعاتين ص 497.
- (77) ابن النديم، الفهرست ص 36، النحاس، القطع والانتاناف 1/ 2.
- (78) ابن مهران، المبسوط ص 103.
- (79) الزمخشري، أساس البلاغة ص 514.
- (80) ابن جني، المحتسب 1 / 302. وانظر: ابن جني، الخصائص 1 / 83.
- (81) ابن الجزري، النشر 1 / 225 - 226.
- (82) ابن الجزري، النشر 1 / 230 - 231.

## المصادر والمراجع

- طبقات القراء، نشره ج برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط3- 1402.
- ابن جني، عثمان، أبو الفتح (ت 392هـ) الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.
- ابن جني، عثمان، أبو الفتح (ت 392هـ) المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق: علي ناصف وعبد الحلیم النجار وعبد الفتاح شلبي، دار سزكين للطباعة والنشر، ط2، 1406هـ - 1986م
- ابن جني، عثمان، أبو الفتح (ت 392هـ) سر صناعة الإعراب، دراسة وتحقيق د. حسن هنداي، دار القلم - دمشق، ط1، 1405هـ - 1984م.

- الأدنه وي، أحمد بن محمد، طبقات المفسرين، تحقيق سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، السعودية.
- ابن الجزري، محمد بن محمد الجزري (ت 833 هـ) التمهيد في علم التجويد، تحقيق د. غانم قدوري الحمد، مؤسسة الرسالة، ط1، 1407 هـ - 1986 م.
- ابن الجزري، محمد بن محمد الجزري (ت 833 هـ) النشر في القراءات العشر، أشرف على مراجعته الشيخ العلامة محمد علي الضباع، دار الكتاب العربي.
- ابن الجزري، محمد بن محمد الجزري (ت 833 هـ) غاية النهاية في

الكتاب والشعر، تحقيق د. مفيد فميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1404 هـ - 1984 م.

الفرايدي، خليل بن أحمد (ت 170 هـ) العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط1، 1408 هـ - 1988 م.

القرطبي، عبد الوهاب (ت 461 هـ) الموضح في التجويد، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان - الأردن، ط1، 1421 هـ - 2000 م..

القيسي، مكي ابن أبي طالب (ت 437 هـ) الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، تحقيق الدكتور أحمد حسن فرحات دار عمار (عمان - الأردن)، ط2 1404 هـ - 1984 م.

القيسي، مكي ابن أبي طالب (ت 437 هـ) تمكين المد في آتى وآمن وآدم وشبهه، تحقيق الدكتور أحمد حسن فرحات، دار الأرقم، الكويت، ط1 1404 هـ - 1984 م.

كحالة، عمر بن رضا بن محمد (ت 1408 هـ) معجم المؤلفين، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت 285 هـ) المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، وزارة الأوقاف، القاهرة، ط2، 1399 م.

المرادي، ابن أم قاسم النحوي، شرح الواضحة في تجويد الفاتحة، حققه وعلق عليه: د. عبد الهادي الفضلي، دار القلم، بيروت - لبنان.

المرعشي، محمد ساجلي زاده (ت 1145 هـ) جهد المقل وشرحه، نسخة مصورة عن مكتبة الحرمين بمكة المكرمة الرقم العام 284 الرقم الخاص 4367.

ابن مهران، أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني، المبسوط في القراءات العشر، تحقيق سبيع حمزة حاكمي، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، ط2، 1408 هـ = 1988 م.

النحاس، أبو جعفر، القطع والانتناف، دار عالم الكتب، الرياض، ط1، 1413 هـ = 1992 م.

ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق، الفهرست، تحقيق الشيخ إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت.

نويهض، عادل، معجم المفسرين معجم المفسرين "من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر"، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت: لبنان، ط3، 1409 هـ - 1988 م.

الهمذاني، أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني (ت 569 هـ) التمهيد في معرفة التجويد (مخطوط)، مكتبة الشيخ الدكتور أيمن سويد.

الهمذاني، أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني (ت 569 هـ) تحقيق: غانم قدوري الحمد، دار عمار، الأردن، ط1، 1420 هـ - 2000 م.

الحمد، غانم قدوري، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، مطبعة الخلود، بغداد: ط1 1406 هـ 1986 م.

الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد (ت 444 هـ) التحديد في الإتيان والتجويد، تحقيق: غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، ط2، 1420 هـ - 1999 م.

الداني، جامع البيان في القراءات السبع، من أول الكتاب إلى أول فرش الحروف، إعداد عبد المهيم عبد السلام طحان، رسالة دكتوراه مقدمة إلى كلية الشريعة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1406 هـ.

الداودي، محمد بن علي بن أحمد (ت 945 هـ) طبقات المفسرين، دار الكتب العلمية، بيروت.

الرومي، أحمد بن محمد (ت 1043 هـ) شرح رسالة الدر البيتم للبركوي (مخطوط)، نسخة في مكتبة جامعة الملك سعود قسم المخطوطات، الرياض، رقم الميكروفيلم (3 / 1232).

الزركلي، خير الدين بن محمود (ت 1396 هـ)، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط15، 2002 م.

زكريا الأنصاري، الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد، تحقيق نسيب نشاوي، 1400 هـ - 1980 م.

الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر (ت 538 هـ) أساس البلاغة، دار الفكر، بيروت، 1409 هـ = 1989 م.

السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن (ت 902 هـ) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.

سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 185 هـ) كتاب سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1403 هـ - 1983 م.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت 911 هـ) طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1403 هـ - 1982 م.

أبو شعر، عادل، المصطلحات الصوتية في التراث اللغوي عند العرب، مركز تفسير للدراسات القرآنية، الرياض، ط1، 2015 م.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت 1250 هـ) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار المعرفة، بيروت.

طاشكبري زاده، أحمد بن مصطفى بن خليل، أبو الخير (ت 968 هـ) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، دار الكتاب العربي، بيروت.

ابن الطحان الأندلسي، أبو الأصبع السُماتيّ الإشبيليّ، مخارج الحروف وصفاتها، تحقيق د. محمد يعقوب تركستاني، ط2، 1412 هـ - 1991 م.

العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل، كتاب الصناعتين

## Al-Jazariah Poem by Al-Imam Ibn Al-Jazari

*Adel I. Abu Sha'er\**

### ABSTRACT

Al-Jazariah Poem by Al-Imam Ibn Al-Jazari is considered the foundation of the science of Tajweed, in which the reciters and the memorizers of the Holy Quran count on. The information included in Al-Jazariah Poem are obtained directly from two main sources of Al-Jazari's books: An-nashr and At-tamheed. This piece of work came to be an instructional authentic essence of the Al-Jazariah chapters that represent the educational system of Ibn-Aljazari, and it roots back mostly to the above mentioned books, since he is the most capable of explaining his own work. The researcher the work into two topics. The first topic deals with Tajweed science, with the accurate listening/reciting the Holy Quran, and with introducing the poet and his poem "Al-Jazariah." Nevertheless, this topic includes six subjects. The second topic deals with other six issues that are considered an educational extracts of the Al-Jazariah's many chapters representing the educational system of Ibn-Aljazari.

Keywords: Al-Jazariah Poem, Ibn Al-Jazari, Tajweed.

---

\* The World Islamic Sciences and Education University, Jordan.

Received on 2/12/2015 and Accepted for Publication on 12/1/2016.